[297] علي(عليه السلام): "إنّ َهُ لَيْسَ لاِ َنْفُسِكُمْ ثَمَنٌ إلاّ َ الْجَنّ َةَ فَلا تَبيعُوهَا إلاّ َ بِهَا"(1). عبارة "اشتراء النفس" أي بيعها توحي أن الإتجاه نحو طريق الضلال بيعٌ للنفس، وكأن الكافر يبيع شخصيته الإنسانية، لأن الكفر يهدم قيمة الانسان من الاساس، وبعبارة اُخرى إنه يكون كالعبيد الذين باعوا أنفسهم فأمسوا اسرى بيد الآخرين ... أجل إنّهم أسرى الأهواء وعبيد الشيطان. 2 ـ غضب على غضب القرآن الكريم قال عن بني إسرائيل حين تاهوا في صحراء سيناء بأنّ َهُمْ (وَ َاءُو َ بِغَضَب مِنَ ا) بسبب كفرهم بآيات اللّه وقتلهم الأنبياء وفي سورة آل عمران الآية 12، ورد هذا المعنى أيضاً وأن اليهود بسبب كفرهم بآيات ا وقتلهم الأنبياء باءوا بغضب من ا تعالى. وهذا هو الغضب الاول. وهؤلاء أحفادهم من اليهود المعاصرين للبعثة المحمّدية ساروا على طريق أسلافهم في الكفر بالرسالة، وزادوا على ذلك بوقوفهم بوجه الرّسول وتآمرهم على الدعوة ولذلك قال عنهم "فباءو بغضب على غضب". و"باءُو" بمعنى رجعوا ـ وأقاموا في المكان ـ وهنا تعني استحقاقهم لعذاب ا. فكأنهم عادوا وهم محملون بهذا الغضب الإلهي، أو كأنهم اتخذوا موقفاً يغضب ا. هؤلاء القوم كانوا يعيشون أمل ظهور النّبي المنقذ، قبل دعوة موسى وقبل دعوة النّبي الخاتم(صلى ا عليه وآله وسلم)، وكان موقفهم من الرّسولين الكريمين واحداً، هو النكول والإعراض، واستحقوا غضب ا وسخطه مرّة بعد اُخرى. * * *

_____ 1 ـ نهج البلاغة، الكلمات القصار، الكلمة رقم 456.